

تَرْبِيَةُ الْبِلَاغَةِ

الدّرس ٢١٩ علم البديع

(١٧) تأكيد المدح بما يُشبه الذّمّ: ضربان:

أحدهما أن يُستثنى من صفة ذمّ منفيّة صفة مدح على تقدير دخولها فيها، كقوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهنّ فلول من قِراع الكتائب

وثانيهما: أن يُثبت لشيء صفة مدح، ويُؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى، كقوله:

ففى كملت أوصافه غير أنه

جواد فما يُبقي على المال باقيا

(١٨) تأكيد الذّمّ بما يُشبه المدح: ضربان أيضًا، الأوّل أن يُستثنى من صفة مدح منفيّة صفة ذمّ على تقدير دخولها فيها، نحو فلان لا خير فيه، إلا أنه يتصدّق بما يسرق.

والثاني أن يثبت لشيء صفة ذمّ، ويُؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذمّ أخرى، كقوله:

هو الكلب إلا أن فيه ملالة

وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب



علم البديع

(١٧) تأكيد المذح بما يُشبه الذمّ: ضربان:

أحدهما أن يُستثنى من صفة ذمّ منفيّة صفةٌ مدحٍ على تقدير دخولها فيها، كقوله:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفهم
بهنّ فُلُولٌ من قِراعِ الكتائبِ



علم البديع

وثانيهما: أَنْ يُثَبَّتَ لشيءٍ صفةٌ مدح، وَيُؤْتَى بعدها بأداةٍ استثناءٍ تليها صفةٌ مدحٍ أُخْرَى،
كقوله:

فَتَى كَمُلْتُ أوصافه غيرَ أَنَّهُ
جَوَادٌ فما يُبْقِي على المالِ باقِيًا



علم البديع

ومثله قول النبي ﷺ «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ أَيِّ مَنْ قُرَيْشٍ»

ومنه قوله تعالى ﴿طه﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿١﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَنْ يَخْشَى ﴿٢﴾



علم البديع

(١٨) تأكيد الذمّ بما يُشبه المدح: ضربان أيضاً، الأوّل أن يُستثنى من صفة مدح منفيّة صفة ذمّ على تقدير دخولها فيها، نحو فلان لا خير فيه، إلّا أنّه يتصدّق بما يسرق.

والثاني أن يثبت لشيء صفة ذمّ، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذمّ أخرى، كقوله:

هو الكلبُ إلّا أنّ فيه ملالةً وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب



علم البديع

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٠٦﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

أَبَدًا﴾

﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ﴾

